وحيد.....

ماهر الصاوى.. نعم انه ماهر الصاوى ثانية ولا تتعجبوا اوتسالونى عنه فربما سوف تعرفونه هذه المرة وربما ياتى فى مرات قادمة وتتعرفون عليه وربما لن ياتى ابدا فقط دعوا هذا الامر للزمن .....

لنرى ما الذى اتى به هذه المرة ربما ... اقول ربما كان شيئا مهما نراه الان وحيدا او لنقل فقط يشعر بالوحدة على الرغم من ازدحام الناس حوله وكثرة من يحبهم ويحبونه لكن ...؟؟؟ هل هو يحبهم حقا ؟ وهل هم حقا يحبونه ؟ سؤلان سكت عنهما منذ زمن فهى اشياء لا تقاس لكنها فقط موجودة لكن ..... مهلا مهلا هل سوف يحول الامر الى فلسفة كعادته ؟ لا فالموضوع ابسط من ذلك بكثير.....

ها انت تتوه فى دهاليز العقل ثانية انتبه واكمل ارتداء ملابسك فلا ينبغى عليك ان تفوت الخروج هذه الليلة .....

كانت ليلة هادئة من ليالى مايو العجيب هكذا اعتاد ان يطلق على هذا الشهر فمزاجه دائما متقلب خلال هذا الشهر واليوم هو هادىء مثل ليلته التى لا يعكر صفوها سوى مرور بعض السيارات المسرعة اسفل النافذة .

كان قد اتفق مع عمر على اللقاء فى الزمالك فى ذلك العقل الصغير هناك لا زال هناك بعض الوقت على ميعاد اللقاء ومع ذلك انتهى من ارتداء ملابسه ونزل من البيت يسير قليلا على مهل حتى يصل الى مكان يستقل منه السيارة المتجهة الى القاهرة .

هدوء ، نسمات هواء جميلة مزيج يدعو الى الراحة وصفو البال ومع ذلك لم يكن له اى منهما فالافكار تتصارع فى راسه تكاد تخرقها ولم يفلح فى تهدأتها حتى ذلك الحذاء المريح الذى يرتديه اليست راحة الجسم تبدا من القدمين ؟ او ليس عقله بجزا من جسده ؟ ربما ليس كذلك وكيف ذلك وهذا العقل لا يظل كثيرا مع هذا الجسد يخرج ويسافر ويجول هنا وهناك بكل الانحاء تاركا جسده ملتصقا بالارض حقا لهذا لم تفلح راحة جسده فى تحرير عقلة من تلك الافكار والمشاحنات عما حدث بينه وبين غريب هل كان حقا مخطئا فيما فعل؟ او لا؟ كل ماكنت افعله هو اننى اصحح بعض الاوضاع القائمة بدا بالخطا من جهته .... لكنه كان فى طريقه للإعتذار لكننى قطعت عليه الطريق فتعقد الموقف غريب هو حقا ليس اسمه فقط لكن كل شىء بينهما هو يعنى له الكثير لكن علاقتهما تشوبها الكثير من الغرابة لقاءهما كان غريبا

تعلقهما بشيء سويا على الرغم من اختلافهما الشديد كان غريبا.....

راح يلوح بيده للسيارات الاتية ..... رمسيس ...؟؟ ركب السيارة التى راح السائق يدور بها بعض الوقت فى الحى علة يلتقط اخرين واخيرا عاد بها الى الطريق انه نفس الطريق لكنه الان تحده تلك الصحراء السوداء من الجانبين يقطعها من حين لاخر تلك الاضواء الخاصة بتلك التجمعات السكنية على جانبى الطريق... ترى ما سر العلاقة الغريبة التى تجمعهما وتربطهما سويا ؟؟ ربما هو حلم .... حلم..؟؟ انهما عالمين مختلفين وكل منهما يحاول جذب الاخر الى عالمه برهة ثم يتركه ... يظنان انهما يقربان عالميهما لكنهما فى الحقيقة يبتعدان اكثر فاكثر .... ربما كان هذا هو ما يشعر به فى تلك الايام الاخيرة لماذا ....؟؟ لماذا ...؟؟ راح تارة يراقب جانب الطريق والسيارات تمرق فى الإتجاه المعاكس وتارة اخرى يشرد بصره الى هناك الى الظلمة القابعة فى جوف الصحراء التى سرعان ماتلاشت مع مرور الطريق لتظهر علامات الخضرة المتدثرة بثياب الليل الاتى من الصحراء هذا اعاد الى ذهنه صورة حقول قريته وبساتينها التى لم يعد يراها على الرغم من وجودها الدائم كانت ولازالت هو الذى

ابتعد... ابتعد عن رحيق ازهار البرتقال فى الربيع ورائحة الحقول المحروثة فى الصيف وجمال كابة اشجار الخريف كانت السيارة قد دخلت المدينة التى ظهرت اضوائها تتراقص ربما فرحا او سكرا وهناك وفى قلبها الجميل التقاه داخل ذلك العقل الصغير راه منتظرا اياه لو يكن عمر وحده بل كان معه شريف او المستر كما يحلو لعمر ان يناديه اتخذ كرسيا على طاولتهما واخذو يتجاذبون اطراف الحديث وهناك فى ركن صغير مرتب من عقله راى غريب منتظرا اياه... لا تقلق سوف اتى اليك قريبا.... عندها تولدت ابتسامة صغيرة على شفتيه وهو يومىء براسه موافقا على كلام شريف حول كتاب كان يتصفحه .....

وليد القاضى

مدينة اكتوبر

٢٠٠٥/٥/٢٩

Waleed ElKady

Digitally signed by Waleed ElKady
DN: cn=Waleed ElKady gn=Waleed ElKady c=Egypt l=EG e=Waaokady@yahoo.com
Reason: I am the author of this document
Location:
Date: 2010-02-16 22:58+02:00